# صفات المعلم

العلم من أحب مطالب الحياة عند من يطرقه من بابه . وليست لذة العلم عندي وعند الكثيرين بأقل من لذة الموسيقى مثلا ، لذلك كنت أرى أن الدرس المحكم الحسن الالقاء هو مثل الغناء الحسن وأن الاستاذ بين الطلبة كالمطرب البارع بين سامعيه ، واذا كنا لم نر أبدا مجلس غناء يعلوه الكدر والضجر ، ويلتهب في صدر مغنيه التيظ والحنق على السامعين الذين يجزونه الكراهة والبغضاء فلماذا نبصر أغلب محال التدريس بهذه الحالة السيئة .

إن المعلم الذي توفر في نفسه العلوم المدرسية تأثيراً يغلبه على أمره ويذهب بصبره وجلده . ويحمله على ركوب الخطة العنيفة الطوجاء مع تلاميذه ، لجدير أن يوصف بصغر النفس وضيق الخلق ، فأما المعلم الكبير النفس اواسع الخلق ، فهو الذي ينفض عن نفسه الهموم الدراسية كما ينفض الاسد عن لبدته قطرات الماء أو ذرات الهباء . .

لا يقرن عمل المعلم بالفلاح إلا اذا جعل نصب عينه غرضا شريفا هو فوز الفضيلة على الرذيلة ، هو نصرة الحق على الباطل ، هو تصفية الحياة الانسانية من شوائب الخبث والاثم حتى تبلغ منتهى الطهارة والنقاء ولا يكون ذلك قصد المعلم حتى يحسن رأيه في الروح الانساني فيعلم أن هذا الروح غاية الكمال ، وإن بدا فيه أحيانا شيء كثير من الخبث . . فاذا اعتقد المعلم ذلك كان حريا أن يتسامح كثيرا عن هفوات الطفولة ويتغاضى عن ذنوب الصغر وجدير المعلم اللبيب أن يدرك ببطء زوال العيوب في الأطفال لأنها عادات التصقت بأجسامهم وامتزجت بأعصابهم ، فاذا أدرك المدرس ذلك مال الى الحلم والصبر على هفوات تلاميذه . . وعندي أن المعلم الشريف الغرض يكون له من فرط حبه للنوع الانساني ورحمته إياه تيار دافق يندفع بأرواح التلاميذ وعقولهم في السن الأقوم الى غاية الكمال

إن التلاميذ في الغالب نسخ من معلميهم أو فروع منهم فاذا طاب الأصل كرم الفرع واذا خبث العرق لؤم الجنى ، وأخلاق المعلم وعاداته وخواصه تنطبع في التلميذ فيبديها من حيث يشعر ولا يشعر ، فما أعظم أن يكون المعلم مجلى لمكارم الاخلاق ؛ ومظهرا لحامد العادات ، فيجيء تلميذه صورة له ونسخة منه

وقد يظن بعض المعلمين أن اللين والدماثة مدعاة الى استخفاف التلاميذ به ، وأن الشدة والجفاء سبب احترامهم إياه وتبجيلهم له ؛ وانما يحترمه التلاميذ او يحتقرونه لمذهبه في التدريس لا لشخصه وصورته . . . على أن البشر والفلاقة أدعى الى الاحترام من العبوس والتغلظ وأن الرفق على كل حال أمضى نفوذا من الشدة التي لا ينبغي ان يلجأ اليها إلا عند الضرورة

عبد الله علي سالم عمر

مدرس بالاسكندرية